رابط المادة على منصة باحث

تهذيب تفسير البغوي

٤٠١. تهذيب تفسير البغوي - سورة الأحزاب، ١-٥ | الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

بسم الله سورة الاحزاب وهي سورة ماذا؟ مدنية بالاجماع. ما موضوعات سورة الاحزاب؟ بيان حق النبي عليه الصلاة والسلام على الامة وبان فضله. نعم وبيان بعض الاحكام التي تتعلق بالاداب الشرعية وآآ وحقوق ال البيت وغير ذلك. بدأها الله عز وجل بقوله يا ايها - 00:00:00

ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما. يا ايها النبي اتق الله امتثل امره واجتنب نهيه ونزلت في ابي سفيان ابن حرب وعكرمة ابن ابي جهل وابن اعور ابن سفيان السلمي لا - 00:00:28

هل فيها سبب لزوم وذلك انهم قدموا المدينة فنزلوا على عبدالله بن ابي بعد قتال احد وقد اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم الامان على ان نعم. هذا كان بعد احد. فقام معهم عبدالله بن سعد من هذه الصرح. وهذا كان صحابيا ارتد ثم اسلم. وطعمة ابن ابي - 00:00:48

فقال للنبي صلى الله عليه وسلم وعنده عمر ارفض ذكر الهتنا اللات والعزى وبنات. وقل ان لها شفاعة لمن عبدها ادعك وربك. يعني ايه تتكلم على الهتنا؟ ولا نتكلم نحن على الهك؟ فشق على النبي صلى الله عليه وسلم قوله فقال عمر يا رسول الله ائذن لنا في قتله - 00:01:08

فقال اني قد اعطيتهم الامان. فقال عمر اخرجوا في لعنة الله وغضبه. فامر النبي صلى الله عليه وسلم عمر ان يخرجه من المدينة. فانزل الله يا ايها النبي اتق الله. كل القصة دي - 00:01:28

يا ايها النبي اتق الله اي دم على التقوى كالرجل يقول لغيره وهو قائم قم ها هنا. اي اثبت قائما. يعني هو قائم اصلا. هو قائد فتقول له قم. يعني ماذا؟ ابقى قائما. فهمت؟ فهو يقول يعني خطاب الله عز وجل - 00:01:38

للنبي صلى الله عليه وسلم اتق الله. يعني داوم على التقوى. ولا مانع ان يقال اتق الله امر له بماذا؟ بامتثال الامر واجتناب النهي. فان النبي عليه الصلاة والسلام ليس معصوما منه من من ليس منصوب من الصواب. نعم. ودم على تقواه. ولا تطع الكافرين - 00:01:58

والمنافقين. يعني لا تطع الكافرين الذين اظهروا الكفر ولا المنافقين الذين ابطالوا الكفر. فهؤلاء هم اعداءك وليسوا آآ من اوليائك لا تطع الكافرين من اهل مكة هذا بناء على على انها لا لها سبب نزول فسرها بسبب النزول. قال يعني ابا سفيان قال ايه يا عمة لا تطعي يا كافرين - 00:02:18

واكرمة وابا الاعور والمرافقين من اهل المدينة عبدالله بن ابي وعبدالله بن سعد وطعمة. ان الله كان عليما بخلقه قبل ان خلقهم حكيما فيما دبره له. ما المناسبة في ختم الاية بهذين الاسمين؟ ان الله نهاه عن - 00:02:38

طاعة الكافرين والمنافقين. فممكن بعض الناس يقول ماذا؟ يقول لا هذا هذا الكافر يظهر لي الحب. وانا متأكد ان انا انه يحبني. فيقول لا الله عليم. والله اعلم باعدائكم. الله عليم بماذا؟ بما في قلوبهم. وهذا واقع يؤيده. يعني الذين مثلا - 00:02:58

يسكنون مع الكفار ويعيشون معهم كأنهم امة واحدة. في وقت الحروب وفي وقت الشدة ماذا؟ يعني مثلا لو تذكرون في الماضي ايام حرب البوسنة كان بعض المسلمين يقولون جاري الذي كنت اكل معه واشرب معه. اول واحد اتى وقتلني واغتصب زوجتي. فليظهر كفرهم ويظهر بغضهم ماذا؟ وما - 00:03:18

في صدورهم اكبر عند ضغط الشدة. فالله عليم بما في قلوبهم. حكيم بهذا التشريع الذي شرعه وهو ماذا؟ النهي عن طاعته وتوليهم ان الله كان عليما يعني كان ولم يزل. عليما بعواقب الامور. وما في قلوب الكافرين والمنافقين. حكيما فيه ما قدره وفيما امر به ونهى عنه سبحانه - 00:03:38

واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا. لما كان حكيم فاتباع امره يعني مثلا لو قال لك شخص ولله المثل الاعلى هذا الطبيب هو طبيب ناصح جدا وجيد جدا وعليم بالطب. فعليك - 00:03:58

ان تتبع كل ما يأمرك به. لا تترك امرا واحدا. حتى ان لم تفهم ماذا؟ حتى لم تفهم ماذا؟ والله يقول لك فانه ماذا؟ لانه عليم حكيم. فلازم كونه عليما حكيم ان تتبعه. ولله المثل الاعلى. فلازم لازم اعتقادك ان الله - 00:04:18

عليم حكيم ماذا؟ ان تتبع امره والا تعمل عقلك في امره ولا ترده بعقلك. ان الله كان عليما حكيما واتبع بما يوحى اليك ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا. اعمل بما اوحاه الله عز وجل اليك وشرعه. ان الله كان بما - 00:04:38

اعملون خبيرا. كان دائما تأتي في القرآن بمعنى ماذا؟ ليس كان يوم مضى. كان كان ولم يزل. كان ولم يزل. كان ولم يزل بما تعملون خبيرا. نعم وهذا فيه ماذا؟ فيه تهديد. اذا كان خبيرا بما تعملون فاياكم ان تتركوا اتباع امره. لانكم لو تركتم اتباع امري عرضتم نفسكم ماذا عرضتم انفسكم للعذاب - 00:04:58

وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا. لا مناسبة الامر بالتوكل بعد قوله لا تطع الكافرين والمنافقين. من من يربط نعم هذا هو امر صعب. ماذا امر صعب ماذا ايضا؟ نعم؟ الله عز وجل عليه - 00:05:18

احسنت. هذا المعنى موجود في القرآن. فترى الذين في قلوبهم مرض يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة. ما معنى الاية الذين في قلوبهم مرض المنافقون يسارعون فيهم اي يسارعون في تولي الكافرين. فلما تقول لهم لماذا تتولون - 00:05:48

يقولون نخشى ان تصيبنا مصيبة فيكون معنا اعوان يساعدوننا من الكفار. فلما امر الله نبيه الا يطيع الكافرين قال له لا تخف وتوكل على الله. لو توكلت على الله يكفيك لا تحتاج الى ماذا؟ الى ان تتولى احدا من الكافرين. نعم وتوكل على الله ثم قال وكفى بالله وكيلا. يعني كفى بالله - 00:06:08

الله عز وجل نام حافظا وناصرا لك فلا تتوكل على غيره ومن يتوكل على الله فهو حسبه. نعم! قال وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا اي حافظا لك. ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه - 00:06:28

نزلت في ابي معمر جميل ابن معمر الفهرية. هو يعني في في كتاب يتبع كثير من المفسرين في ذكر ماذا اسباب نزول لم تصح وهذا ايضا سبب لم يصح. نعم لم يذكره الشيخ مؤمن في كتابه صحيح المسند من اسباب - 00:06:48

هو سبب ضعيف. كل من يذكره فهو ضعيف. نزل في ابي معمر جميل ابن معمر الفهري. وكان رجلا لبيبا حافظا لما يسمع. كان ذكيا. اول ما يسمع شيء يحفظه قالت قريش ما حفظ ابو معمر هذه الاشياء. كونه ذكي جدا هذا له قلبان - 00:07:08

كان يقول ان لي قلبين اعقد بكل واحد منهما افضل من عقل محمد عليه الصلاة والسلام. فلما هزم الله المشركين يوم بدر انهزم بمعبر فيهم فلقيه ابو سفيان واحدى نعليه بيده والاخرى في رجله. يعني يمسك نعلي في يده والاخرى في ماذا؟ في رجله. فقال اين عقلك؟ لو كان لك عقلا للبست الاخرى يعني - 00:07:28

فقال له يا ابا معمر ما حال الناس؟ قال انهزموا. قال فما لك احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك؟ فقال ابو معمر ما شعرت الا انهما في رجلي. كنت اظن ان - 00:07:48

في رجلي. فعلموا يومئذ انه لو كان له قلبان لما نسي نعله في يده. نعم طيب اذا ما معنى الاية؟ اذا قلنا ان سبب النزول لا يصح وما مناسبتها لما قبلها؟ يعني بعض المفسرين - 00:07:58

بكرة المناسبات. منها ان الله لما قال يا ولم يتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين. اذا انت اطعت الكافرون والمنافقين فهذا معنى انك تحبه. ولا يمكن ان يجتمع في قلب العبد ماذا؟ محبة لله محبة للكافرين. لان الله ما جعل لعبد من - 00:08:18

قلبين في جوفه. ها ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه اذا مناسبتها للايات السابقة ماذا؟ انه لا يمكن ان تتولى الكافرين هذا فيه

دليل على ماذا ايضا على الترابط بين الظاهر والباطن. ولا يستحيل ان يجتمع في القلب ايمان بالله وحب ونصرة للكافرين - 00:08:38

اذا حل احدهما ذهب الاخر. كنتم معي؟ نعم؟ طيب اذا حل احدهما ماذا ذهب الاخر؟ يعني ما خلق الله لرجل في في صدره بقلبين ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه. بهزا النبوة. هم - 00:08:58

احوج من النبي وحافظ وكذا. ولكن القصة لا تصح. قال الزهري مقاتل هذا مثل ضربه الله عز وجل للمظاهرين من امرأته وللمتبني ولد غيره. يقول فكما لا يكون للرجل قلبان كذلك لا تكون امرأة امرأة - 00:09:18

والله الامة لا تكون امرأة المظاهر ليس للمظاهر. فلا تكون امرأة المظاهر امه. حتى تكون امان ولا يكون له ولد واحد ابن رجلين. وهذا المعنى جيد. هذا معنى صحيح موافق للاية. هذا معنى اخر. اذا ما المناسبة؟ اما تكون المناسبة الاولى التي ذكرتها ذكرها الشوكاني هذا - 00:09:38

تفسيري ما هي المناسبة الاولى بالمناسبة الاولى لقلبين للايمان والكفر الايمان والكفر لا يمكن ان تحب الكافرين وان تحب الله عز وجل. ما المناسبة الثانية؟ انه بعد ذلك سيقول ماذا مباشرة؟ وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم. انت تقول لزوجتك انت - 00:09:58

حرام علي كظهر امي. فكما انه ليكون لك امان فليس لك قلبان. كما انه ليس لك قلبان ليكون لك امان. وكان انه لا يكون لك كما انه لا يكون لك قلبان لا يكون للابن الواحد ابوان لانه نهى عن التبني وبعدها قال وما جعل ادعيكم ابناؤكم فانت المعنى - 00:10:18

هذا المعنى معنى مناسب جدا ايضا. نعم. لذلك لا تكون للمرأة المظاهر امه حتى تكون المرأة. كذلك لا تكون امرأة كل مظاهر امه حتى تكون له اماه. انت لك ام صح؟ هم. وانما تقول لزوجتك انت علي كظهر امي جعلتها محرمة عليك كأمك. فجعلت لك - 00:10:38

يومين فانت؟ نعم؟ ولا يكون له ولد واحد الا رجلين قال وما جعل الله وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم. هذا في تحريم الظهار وسورة الظهار ان يقول الرجل لامرأة انت علي كظهر امي او اي اي محرمة من نسائه انت عليك ضهر اختي انت عليك داري - 00:10:58

اه خالتي انت عليك ظهر عمتي. قال وسورة الظهار ان يقول الرجل لامرأة انت عليك ظهر امي. يقول تعالى ما جعل نسائكم اللائي تقولون لهن هذا التحريم؟ هذا في التحريم كأمهاتكم. ولكنه - 00:11:38

قانون وزور كما قال فئات المجادلة. وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا. وفيه كفارة نذكرها ان شاء الله تعالى في سورة المجادلة. وما جعل ازواجكم ونلاقي تظاهرون منهن امهاتكم. كيف تعلمون امهاتكم؟ نقول ثاني لجعل - 00:11:58

نعم؟ وما جعل ادعيائكم ابناءكم؟ الادعياء جمع ماذا؟ جمع دعي والدعي هو الذي يدعى بفلان. يعني من لماذا سمي الولد التمني دعيه. لانه يدعي انه ابنك. وهو ليس ابنك. انت تدعي انه ابنك. زاعمين. بالضبط. وما جعل ادعيائكم دمه داعية. والدعية - 00:12:18

المتبنى يعني من تبنى ما يتبنيتموه. الذي تمنيتموه ابناءكم. هذا ايضا مفعول ثاني. فيه نسخ تبني وذلك ان الرجل في الجاهلية كان يتبنى الرجل فيجعله كالابن المولود له. يدعوه الناس اليه. يقول ابن فلان كما قال زيد ابن محمد - 00:12:38

ويرث ميراثه. وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعتق زينب ابن حارثة ابن شراحيل الكلبي. وتبناه قبل الوحي. لماذا تبناه؟ ما خطة التبني ادى النبي عليه الصلاة والسلام رباه. نعم. فلما جاء ابوه بعدما كبر يطلب ما - 00:12:58

يطلب الا خيره النبي عليه الصلاة والسلام بينه وبين ابيه. فاختار ماذا؟ النبي عليه الصلاة فاعتقه وتبدل مكافأة له علاقة اعتقها وتبنى. هكذا قال اهل السير يعني؟ نعم. طيب ويدعوه الناس اليه. ويرث ميراثه. وكان النبي عليه الصلاة والسلام اعتق ذلك ابن حنيفة ابن - 00:13:18

وتبناه قبل الوحي واخى بينه وبين حمزة بن عبدالمطلب. فلما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وكانت تحت زيد بن حارثة. ولماذا الله امرها بالزواج منها مبالغة في ابطال التبني. لان التبني كان مشهورا جدا في الجاهلية. فالله اراد ان يبطله بالتشريع وبالفعل. العمل من النبي عليه الصلاة والسلام. نعم. وستأتي الايات في - 00:13:38

سورة الاحزاب بعد قليل. نعم. قال آآ ذلكم آآ وكانت تحت زين ابن حارثة. قال المنافقون تزوج محمد وتبني وهو ينهى عن ذلك. ها؟ وربايبكم التي في حجركم بنسائكم. آآ ليست ربايبكم. نعم ولا تنكحوا ما نكح - 00:13:58

مرحبا بكم من النساء الا ما قد سلف. وينهى عن ذلك فانزل الله هذه الاية وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم. فانزل الله هذه الاية ونسخ التبني. ذلكم قولكم بافواهكم لا حقيقة له. يعني قولهم زيد بن محمد وادعاء نسب لا حقيقة له. معنى ذلك ما فائدة افواهكم - 00:14:18

ما هو الانسان يقوم بفمه. لماذا لم يقل؟ ذلك قولكم والله يقول الحق. لماذا قال بافواهكم؟ يعني يمكن يعلمون هذا الكذب ولكن لقول الذي يقال بالفم يعني قولكم بافواهكم لا حقيقة له في قلوبكم. ها؟ هذا الاسلوب في القرآن ورد في - 00:14:38

مثلا مثل قوله تعالى مثلا اذ مر معنا في سورة النور اذ تلقونه بالسنتكم. التلقي هو السماع. هل السماع باللسان ام بالاذن لكن لماذا قال بالسنتكم؟ كانكم اخذتم هذا القول ولم تجعلوه يمر على عقولكم فاخذتموه من لسان اللسان - 00:14:58

كذلك قولكم بافواهكم يعني قول بالفم دون مدى تدبر. التدبر في حقيقة هذا القول. وليس عندكم اعتقاد في هذا القول. انتم تعتقدون ان هذا القول ليس ليس صحيحا. يعني هذا - 00:15:18

قول باطل لا حقيقة له في الوجود. هذا كقوله تعالى مثلا عن عن الالهة ماذا؟ ان هي الا اسماء. سميتموها اسماء لا حقيقة لهم الله يقول الحق. الصدق والعدل القول الثابت. نعم. قال والله يقول الحق وهو - 00:15:28

يعني يرشد الى سبيل الحق. ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله يعني انسبه الاولاد الذين تبنيتموهم الى ماذا؟ الى ابائهم الذين ولدوهم. نعم كما في الصحيحين ان كنا نقول زيد بن محمد حتى نزلت هذه الاية يدعوهم الى بينه اقصت. لماذا كان اقسط؟ اعدل لان من الكفر جعل - 00:15:48

الشريعة التبرء من الناس بماذا؟ ها؟ كفرا كفرا. كفر تبرأ من نسب وان دق ليس النسب الاب المباشر فقط يعني شخص مسلا لو كان له جد سابع. وهذا الجد كان رجلا فاسدا وكذا وكذا وهو يريد ان يتبرأ منه ويقول لا هذا ليس جدي. من - 00:16:18

اندق وين بعد؟ طب لماذا كان التبرأ من النسب كفرا؟ ما المناسبة يعني؟ كف النعمة لانه لولا هذا الجد لوجدت انت اصلا في فهذا كفر نعمة هذا كفر نعمة. نعم؟ بجانب اعطي له اخ اخ مباشر يعني - 00:16:38

هو اعتى ابنه لهم ولد له. هذا اخوه كاتب اسمه بعد اسمه يعني لما يكتب يكتب اسمه الولد نعم اسم ابيه. اسم ابيه من ابيه الحقيقة من المتبنى. متبنى. يعني كاتب اسم الرجل الذي رباه يعني. ايوا. هذا لا يجوز هذا - 00:16:58

هذا لا يجوز اه لكن اسم ابيه المباشر هو ليس هو الحقيقة. حتى يذهب. لانه تبرأ من نسب ابيه. لا يجوز ان ينتسب الى غير ابائه. البعوضة انقاضه. انا قلت الحديس - 00:17:18

تبرأ من نسب وان دق. نعم. قال وما جعل ادعوهم لهذين الذين ولدموه واقسطوا ايعدل عند الله عن عبدالله بن عمر ان زيد ابن يسمون النبي عليه الصلاة والسلام ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القرآن وادعوهم لامامه واقسط عند الله. فان لم تعلموا ابا انطق وجد شخصا لقيطا في الشارع وانت - 00:17:38

وربيته. ليس التبني ان تربي شخصا لا بأس. ان تربي طفلا هذا امر تؤجر عليه. هذا امر فيه فضل عظيم. انما التمني ان تنسبه اليك. نعم طب ان لم تعلموا اباهم فاخوانكم في الدين ومواليكم. نعم تقول اخي او مولاي - 00:17:58

لا تقول ابن فلان لانك لا تعرف اباه. لا. المولى مثل العبد. او الناصر نعم قال فاخوانكم في الدين ومواليكم من كائن المحررين وليسوا بمنيكم. اي سموه باسماء اخوانكم في الدين وقيل ماليكم - 00:18:18

اي اولياؤكم نصيركم يعني في الدين. وليس عليكم جناحا فيما اخطأتم به قبل النهي فنسلتموه الى غير ابيه. ولكن ما تعمدت قلوبكم من دعاء الى غير اباء بعد النهي. ما معنى هذا؟ يعني بعد النهي ممكن يستمر الانسان في الخطأ يقول زيد ابن محمد. لانه تعود على هذا ليس عليه جناح. ولا من - 00:18:38

كما لرحمة الله. نعم واضح هذا؟ في زمان كما تعلم لازم يكتب على اسم اب له اب ولا نسب. هنكتب عليه فلان ابنه عبد الله. كل الناس

عبيد لله. لو لو لازم ان تسميه قال له ابدا - 00:18:58
وتقصد بعهد الله مدى وصف صفة ليس اسما ليس علما. فلان مثلا تسميه باسم. مثلا محمد بن عبدالله عندما تذهب الى مستشفى او اي شيء تحتاج الى نسب نسب هذه المسألة الاخرى لو كان لو افطرنا ضرورة له احكام لو كان هناك ضرورة ان تنسبه الى شخص ضرورة لا يستطيع ان - 00:19:18
عن القدر يعني. نعم. قال ولكن متى عملت قلوبكم قلوبكم من دعاء من غير ادائي بعد النهي. وكان الله غفورا رحيما. عن عاصم قال سمعت ابا عثمان قال سمعت سعدا هو اول من رمى بسهم في سبيل الله وابا بكرة وكان قد تسور حصن الطائف في اناس. ابو بكر - 00:19:38
منوفية ابن الحارث وابو بكرة بكرة ليس بكرة. سمي بقرة ابا بكرة لماذا؟ لانه تصور حصن الطائف في اناس بعد بعد الطائف فاصلة. يعني سمعت ابا عثمان قال سمعت سعدا هو اول من رمى بسهم في سبيل الله سعد ابن ابي وقاص. وابا بكر وكان قد - 00:19:58
انتهى الكلام. في اناس يا اللي سمعتم اناسا اخرين كلهم يقولون هذا الحديث. يعني هذا هذا الراوي ابو عثمان سمع سعدا وسمع ابا بكرة وسمعوا ناسا اخرين. لكنهم ما فعلت هذه الجملة كان قد تصور حصن الطائف هذه جملة معترضة. يعني ممكن بعد الطائف تضع شرطا لانها جملة ماذا؟ جملة معترضة. واضح - 00:20:18
انا هو عندما تصور حصن الطائف كان عنده بقرة بحبة. هيفون البقرة؟ تليفون البقرة؟ نعم الزي يدور يدوب. يدور. نعم. وعلى اي حد. فتصور حسن الطعام ببكرة فسمي ابا بكر الاسماء بن الحارث فجاء الى النبي عليه الصلاة والسلام فقال سمعنا النبي عليه الصلاة والسلام يقول من من ادعى اي من انتسب الى غير ابيه - 00:20:38
وهو يعلم فالجنة عليه حرام. سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك صعدة. تصور يا صعد السور. صعد السور. تعرفون السور؟ صعد السور - 00:20:58